بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول المؤلف: **الْمُرْسَلُ الخَفِيُّ**

1 – تعريفه:

لغة: المرسل لغة اسم مفعول من الإرسال بمعنى الإطلاق، كأن المرسل أطلق الإسناد ولم يصله،

والخفي: ضد الجلي، لأن هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

الخفي ضد الجلي، و الجلي بمعنى الواضح و البين أما هذا الانقطاع و الإرسال فيه خفاء لا يدركه إلا كبار العلماء أو يقف عليه أما من لم يعنى بعلم الحديث من فقهاء و مفسرين و لغويين أو من كان مبتدئا في علم الحديث لا يدرك هذا الانقطاع.

يقول المؤلف: والخفي: ضد الجلي، لأن هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

اصطلاحاً: أن يَرْوِيَ عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ"قال"

قال هذه اللفظة تحتمل السماع و الانقطاع أي عدم الانقطاع و كذلك عن و أن و السماع و عدم السماع أما الصيغ التي تفيد السماع أو توجبه سمعت و حدثني و أخبرني هذه الصيغ الثلاثة و سواء كانت بالإفراد أو الجمع يقال لها صيغ الثلاث بمعنى تفيد و توجب السماع لأن المدلس لو استخدم هذه الألفاظ ثم ثبت انه لم يسمع الحديث من ذلك الشيخ عند ذلك يتهم بالكذب و يسقط حديثه في عندنا مأخذ على المؤلف قال:

اصطلاحاً: أن يَرْوِيَ عمن لقيه أو عاصره

هو ذكر أنه نقل ذلك عن الوهم و الإيهام لابن القطان لا ادري أن هذا النقل دقيق أو ليس دقيقا و لكن رجعت لنزهة النظر للحافظ بن حجر فما ذكر مسألة اللقي بالعكس ذكر لفظ اللقي في باب المدلس و التدليس في باب الإرسال الخفي، الأحسن أن يروي الراوي عمن عاصره بلفظ يحتمل السماع و غيره ابن حجر في نزهة النظر ص86 قال:**" التدليس يختص بمن عرف لقاؤه أيامه بين الراوي و المروي عنه أما إن**

عاصره ولم يعرف انه لقيه فهو المرسل الخفي" على العكس واضح ابن حجر نفى أن يكون هناك لقاء بين الراوي فأخشى أن يكون المؤلف عن ابن القطان.

يقول المؤلف: **مثاله :**

" ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة ابن عامر مرفوعاً : رحم الله حارس الحرس " فان عمر لم يطلق عقبة كما قال المزي في الأطراف .

كتاب الأطراف للإمام المزي تحفة الأشراف لمعرف الأطراف أطراف الكتب الستة يعني يأتي الإمام المزي إلى طرف من حديث البخاري أو لمن شاركه من الأئمة الستة في هذا الحديث فيذكر طرفا منهم بمعنى يذكر مقدم الحديث أو أول الحديث حتى يفهم هذا الحديث أي من هذه الناحية كأنه فهرسة ثم يسوق بعد ذلك إسناد البخاري و من وافقهم من هذا الطريق مسلم مثلا يلتقيان في مالك و من وافقهم مثلا أبو داود و الترمذي يلتقون في مالك أو نافع أو في ابن عمر فهذا الكتاب الذي يعرف تحفة الأشراف لمعرف الأطراف، الإمام المزي متوفى 742هـ أدرك النووي و أخذ عنه هذا الحديث إذا ضعيف لانقطاعه بين عمر بن عبد العزيز و بين عقبة بن عامر.

يقول المؤلف: **بم يعرف ؟**

يُعرف الإرسال الخفي بأحد أمور ثلاثة و هي :

أ) نَصُّ بعض الأئمة على أن هذا الراوي لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه مطلقاً.

ب) إخباره عن نفسه بأنه لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه شيئاً.

ت) مجيء الحديث من وجه آخر فيه زيادة شخص بين هذا الراوي وبين من روي عنه. و هذا الأمر الثالث فيه خلاف للعلماء، لأنه قد يكون من نوع " المزيد في متصل الأسانيد".

خلاف بين العلماء لأنه قد يكون من نوع المزيد في متصل الأسانيد وهو عبارة و عن زيادة رجل في إسناد و هذا رجل ليس من الإسناد أصلا و الإسناد متصل بدونه وهو زيد و هما أو خطا و يمكن إن يعد من باب المدرج.

حكمه :

هو ضعيف ، لأنه من نوع المنقطع ، فإذا ظهر انقطاعه فحكمه حكم المنقطع .

أشهر المصنفات فيه :

- كتاب التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادي .

الخطيب البغدادي كما كرنا ألف في عامة أنواع علوم الحديث له ما يزيد عن 40 كتابا

يقول المؤلف: **ملحقاتن الحديث المنقطع المعَنْعنٌ والمؤَنَنٌ**

المعنعن المروي بصيغة عن و المؤنن المروي بصيغة ان فلانا قال ان فلانا قال

1 - تمهيد:

لقد انتهت أنواع المردود الستة التي سبب ردها سَقْطَ من الإسناد ، لكن لما كان المعنعن والمؤنن مُختَلفاً فيهما ،أي هما من نوع المنقطع

يقول المؤلف: هل هما من نوع المنقطع أو المتصل ، لذا رأيت إلحاقهما بأنواع المردود بسبب سقط من الإسناد .

2 - تعريف المعنعن :

أ) لغة :المعنعن اسم مفعول من " عَنْعَن " بمعنى قال " عَنْ ، عَنْ " .

ب)اصطلاحاً: قول الراوي:فلان عن فلان.

3- مثاله:

ما رواه ابن ماجه قال : " حدثنا عثمان بن أبي شيبة

عثمان أخو بن أبي بكر ابن أبي شيبة صاحب المصنف

يقول المؤلف: ثنا

أي حدثنا

يقول المؤلف: معاوية بن هشام

قال بن حجر: صدوق له أوهام وهو من رجال مسلم

يقول المؤلف: ثنا سفيان

الثوري في هذا الإسناد لأن ابن عيينة يتشارك في كثير من الشيوخ لكن هنا سفيان الثوري أحد الأئمة الكبار الذي لقب بلمير المؤمنين في الحديث

يقول المؤلف: عن أسامة بن زيد

أسامة بن زيد الليثي و عندنا بن زيد المدني بن اسلم و ذاك الراجح انه ضعيف أما هذا فمن رجال مسلم وهو صدوق

يقول المؤلف: عن عثمان بن عروة

ثقة حجة من رجال البخاري و مسلم.

يقول المؤلف: عن عروة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : إن الله وملائكته يصلون على مَيَامِنِ الصفوف "

هذا الحديث هكذا رواه بن ماجه لكن الصحيح بدل ميامن "على الذي يصلون الصفوف" رواه كذلك بن حبان في صحيحه و البيهقي و رجح هذه اللفظة و بين تلك اللفظة شاذة ميامن الصفوف و وافقه الشيخ الألباني و صحح هذه اللفظة على الذين صلون الصفوف و ضعف الأخرى.

يقول المؤلف: **ـ هل هو من المتصل أو المنقطع ؟ :**

اختلف العلماء فيه على قولين:

أ) قيل أنه منقطع حتى يتبين اتصاله .

قول غير معتمد

يقول المؤلف:

ب) والصحيح الذي عليه العمل ، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول أنه متصل بشروط ، اتفقوا على شرطين منها ، واختلفوا في اشتراط ما عداهما ، أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لا بد منهما ـ ومذهب مسلم الاكتفاء بهما ـ فهما:

1 - أن لا يكون المُعَنْعِنُ مُدَلِّساً.

2 - أن يمكن لقاء بعضهم بعضا ، أي لقاء المُعَنْعِن بمن عَنْعَنَ عنه.

لقاء التلميذ مع الشيخ إمكانية ذلك و طالما هذا التلميذ ثقة و غير مدلس فالأصل كيفما روى بصيغة عن أو أن أن يكون الحديث متصلا

يقول المؤلف: وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين فهي:

1 - ثبوت اللقاء: وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين.يعني من الأئمة.

2 - طول الصحبة : وهو قول أبي المظفر السمعاني .

3 - معرفته بالرواية عنه : وهو قول أبي عمرو الداني .

المقرئ المشهور

5- تعريف المُؤنَّن :

أ) لغة : اسم مفعول من " أَنَّن " بمعني قال " أن ، أن " .

ب) اصطلاحاً: هو قول الراوي: حدثنا فلان أن فلاناً قال.

6- حكم المُؤَنَّن :

أ) قال احمد وجماعة هو منقطع حتى يتبين اتصاله. و هذا القول غير معتمد يعني هنا في خطأ مروي عن الإمام احمد لا يعقل طبعا يقول المؤلف قال أحمد و جماعة ثم يقال غير معتمد احمد من الأئمة الراسخين الجبال و كيف و معه جماعة لذلك بن صلاح نقل العبارة ناقصة عن الإمام احمد ناقصة و المؤلف لم ينقل

العبارة كاملة فحصل الخلل، الإمام خص في أن ما يرويه التابعي عن الصحابي فرق واضح إذا قال سعيد بن المسيب أن عائشة قالت أن النبي واضح ما روى الحديث عنها بخلاف لما قال عن عائشة.

ابن الصلاح قال ذكر أن الزهري لو قال أن ابن المسيب قال كذا فعن مالك فهما سواء و عن احمد ليسا سواء لاحظوا رجعنا إلى الأصل في كتاب الخطيب البغدادي عبارة احمد سئل احمد في رواية التابعي مثل عروة عن عائشة في أن النبي قال كذا آو في عروة عن عائشة قال أحمد: ليسا بسواء هذا ليس كهذا، عروة إذا قال في الحديث عن عائشة واضح الحديث رواه عنها لم يدلس، أما إذا قال عائشة قالت آو سالت واضح انه ما ذكر واسطة بينه و بينه وواضح انه يرويه بدون واسطة و انه مرسل.

فقط في رواية التابعي عن الصحابي هناك تفريق بين عن و أن حصرا في رواية التابعي عن الصحابي

و إذا رواه بعن و هو غير مدلس فهو حديثه متصل و إذا رواه بأن فالراجح أنه ما رواه عن ذلك الصحابي و أنه في حكم المنقطع.

يقول المؤلف:

ب) وقال الجمهور: " أَنَّ " كـ " عَنْ " ومطلقه محمول على السماع بالشروط المتقدمة.

أن لا يكون هذا الراوي أن لا يكون مدلسا و أن يكون قد عاصره و أمكن اللقاء

يقول المؤلف: ، أي أن المنن كالمعنعن في الحكم و الشروط نفسها المذكورة و في نوع المعنعن

المبحثُ الثالث

ما فيه فائدة من ذكر العناوين و التقسيمات ستأتي ذكرها، انتقلنا إلى الخبر الموضوع.

المردود بسبب طعن في الراوي

1- المردود بالطعن في الراوي :

المراد بالطعن في الراوي جرحه باللسان، والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه ومن ناحية ضبطه وحفظه وتيقظه.

2- أسباب الطعن في الراوي :

أسباب الطعن في الراوي عشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضبط.

أ)أما التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي:

1 - الكذب.
2 - التهمة بالكذب .

3 - الفسق.
4 - البدعة.
5 - الجهالة.

ب) أما التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي:

1- فُحْشُ الغلط .

2- سوء الحفظ .

3- الغفلة.

4- كثرة الأوهام.

5- مخالفة الثقات .

وسأذكر أنواع الحديث المردود بسبب من هذه الأسباب على التوالي مبتدئاً بالسبب الأشد طعناً.

يقول المؤلف: **المَوضُوع**

يقول السيوطي:

الْخَبَرُ الْمَوْضُوعُ شَرُّ الْخَبَرِ * وَذِكْرُهُ لِعَالِمٍ بِهِ احْظُرِ**
فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ إِلاَّ وَاصِفَا * لِوَضْعِهِ ، وَالْوَضْعُ فِيهِ عُرِفَا**
إِمَّا بِالإِقْرَارِ ، وَمَا يَحْكِيهِ * وَرِكَّةٍ ، وَ بِدَلِيلٍ فِيهِ**
وَأَنْ يُنَاوِي قَاطِعًا وَمَا قُبِلْ * تَأْوِيلُهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَا نُقِلْ**
حَيْثُ الدَّوَاعِي ائْتَلَفَتْ بِنَقْلِهِ * وَحَيْثُ لاَ يُوجَدُ عِنْدَ أَهْلِهِ**
وَمَا بِهِ وَعْدٌ عَظِيمٌ أَوْ وَعِيدُ * عَلَى حَقِيرٍ وَصَغِيرَةٍ شَدِيدُ**
وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ * أُحْكُمْ بِوَضْعِ خَبَرٍ إِنْ يَنْجَلِي**
قَدْ بَايَنَ الْمَعْقُولَ أَوْ مَنْقُولا * خَالَفَهُ أَوْ نَاقَضَ الأُصُولا**
وَفَسَّرُوا الأَخِيرَ : حَيْثُ يَفْقِدُ * جَوَامِعٌ مَشْهُورَةٌ وَمُسْنَدُ**

ليس المراد بالعقل عقل الفلاسفة...الأصولا الكتاب و السنة الإيمان و الإسلام ما حرمه الله تعالى...

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحديثه يسمي الموضوع.

1- تعريفه:

أ) لغة: هو اسم مفعول من " وَضَعَ الشيء " أي " حَطَّهُ "
بمعنى ألقاه
يقول المؤلف: سُمي بذلك لانحطاط رتبته.

هكذا اختار المؤلف بن حجر في النكت معنى آخر عن بن الصلاح الموضوع مأخوذ من الإلصاق فيقال وضع فلان على فلان كذا ألصقه به و قال بن حجر هذا الذي أراده المحدثون، هذا ما ذكره و لم يذكره المؤلف يجب أن تأخذوه.

يقول المؤلف: ب) اصطلاحاً: هو الكذب المُخْتَلَق المصنوع المنسوب إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم.

كل العبارات مترادفات سواء قلنا كذب مختلق منسوب أو موضوع فالمعنى واحد لأنه ليس له أصل عن النبي صلى الله عليه و سلم و المؤلف قد لا يكون ذكر ما معنى، لا أصل له و هو أيضا في باب الموضوع كما قال العلماء لا أصل له يعني لا إسناد له لان الإسناد أصل الحديث مثل النسب للإنسان حينما يكون فلان بن فلان بن فلان هو أصله ينتسب إليه، إذا وجدنا هذه العبارة لأهل العلم أي لا إسناد له قد يقول البعض نرى الكثير من الأحاديث الواهية و الموضوعة و نجد أكثر من إسناد أحيانا، الجواب عن ذلك هذه الروايات التي ينفرد بها المتهمون و سراق الأحاديث عند النقاد كأنها غير موجودة مهما كثرت الروايات لذلك يقولون هذا حديث باطل لا أصل له ليس له أصل صحيح و لا حسن ولو أسانيد ضعيفة ولو ضعفا محتملا، فلو روي بأسانيد شديدة الضعف فكأنها غير موجودة فيقول النقاد لا أصل له كحديثة "أنا مدينة العلم و علي بابها"، فهذا حديث لا أصل له أو باطل آو موضوع مع أن له عشرات الأسانيد التي انفرد بها المتهمون و الكذابون و سراق الحديث و لكنها لكأنها غير موجودة عند أهل السنة و الجماعة لذلك نص على بطلان و وضع الحديث الإمام أحمد بن حنبل و يحي بن معين و أبو حاتم الرازي و أبو زرعة الرازي و غيرهم كثير، حتى يقول أبو زرعة الرازي في حديثة مدينة العلم **"كم من خلق افتضحوا به،"** هذا الإمام العالم الجبل أبو زرعة الكبير الذي يضاهي الإمام البخاري في الحفظ و الإتقان و العلل و من طبقة الإمام البخاري يقول كم من خلق افتضحوا به إذا جاء الراوي من الراوي يحمل هذا الحديث و يحدث بها فيتهم انه ركب هذه الأسانيد أو أنه متروك الحديث و لا يستحق التحدث عنه لأنه يحدث بالموضوعات، أبو زرعة ابن خالد أبي حاتم الرازي قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم جاءه رجل و قال له انه حلف على زوجته بالطلاق انك تحفظ مائة ألف حديث و الظاهر انه معجب بأبي زرعة فقال له أبو زرعة: استمسك بزوجك أو أمسك بزوجتك.

قال مسلم: **"عرضت كتابي على أبو زرعة الرازي فما قال لي أبقه فابق هاو احذفه فاحذفه".**

يقول المؤلف: **2- رتبته :**

هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلا وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.

من أهل العلم من لا يعده من قسم الضعيف بل يجعله في قسم على حدة لأنه ليس له أصل أصلا.

يقول المؤلف: **3- حكم روايته :**

أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد عَلِمَ حالَهُ في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: " مَنْ حَدَّثَ عني بحديث يُرَى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذبين "

الذي اخترع هذا الحديث و الذي حدث به من دون تثبت أحد الكاذبين قد يشترك أكثر من كذاب في وضع هذا الحديث. أخرجه مسلم في أخر مقدمته من حديث المغيرة ابن شعبة و جندب بن عبد الله الدجلي, يُرى بمعنى يظن يَرى بمعنى يعلم لاحظوا الضمة هذه يُرى أخطر من يرى يدخل غير المتثب خطيب الجمعة و المدرس الذي لا يبالي كيف ما جمع الأحاديث و ينسبها إلى النبي صلى الله عليه و سلم فهنا في هذا الحديث يدخل، أما من كذب علي فلا يدخل، فيجب أن يحفظ هذا الحديث و ينبه به.

يقول المؤلف: **4- طرق الوضاعين في صياغة الحديث :**

أ) إما أن يُنْشِئ الوضاع الكلام من عنده ، ثم يضع له إسنادا ويرويه .

ب) وإما أن يأخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له إسنادا .

كالحديث المشهور على الألسنة واضح من كلام الأطباء و الحكماء:"المعدة بيت الداء و الحمية رأس كل دواء" و ما أشبه ذلك و هذا ليس من حديث النبي صلى الله عليه و سلم و لكن ورد عن أكثر بن صيفي طبيب العرب المشهور و ورد عن طبيب آخر مشهور يقال الحارث بن كلدة.

يقول المؤلف: **5- كيف يُعْرَفُ الحديث الموضوع ؟**

يعرف بأمور منها :

ب)إقرار الواضع بالوضع : كإقرار أبي عِصْمَة نوح بن أبي مريم بأنه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة عن بن عباس .

هذا الحديث موجود في بعض التفاسير و منها الكشاف للزبخشري يذكر في آخر، عقب كل سورة حديثا في فضلها بأن من قراها فله كذا و كذا من الأجر و الثواب و قبله جاء في كتب الواحدي و الثعلبي و بعض الكتب لكن من يقوم بتخريج الأحاديث بين بطلانه و وضع هذا الحديث، هذا أبو عصمة نح ابن مريم يقال له نوح الجامع لأنه يقال جمع الفقه عن أبي حنيفة و أخذ المغازي عن محمد بن اسحق و قالوا جمع كل شيء إلا الصدق و قيل له لماذا وضعت هذه الأحاديث قال حسبت لأجر و الثواب قيل له لماذا؟ قال: رأيت الناس انصرفوا عن كتاب الله و عن تعلم كتاب الله إلى فقه

أبي حنيفة أو مغازي محمد بن اسحق فرأيت ان أردهم إلى العناية إلى كلام الله لذلك وضع الحديث المطول و قلنا بعض المفسرين جزءأه مع كل سورة و جعل مع كل سورة ما يناسبها.

يقول المؤلف: ب) أو ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره : كأَنْ يُحَدِّثَ عن شيخ ، فَيُسْأَلَ عن مولده ، فيذكرَ تاريخا تكون وفاةُ ذلك الشيخ قبلَ مولده هو ، ولا يُعْرَف ذلك الحديث إلا عنده

و هذا حصل حقيقة أثناء البحث و التفتيش و منهم ابن حبان حصل هذا عبر التاريخ اكتشف أن احد الرواة انه يكذب حدث عن شيخ و توفي الشيخ قبل ولادة هذا المحدث بسنين مديدة

يقول المؤلف: أو قرينة في الراوي:مثل أن يكون الراوي رافضياً والحديث في فضائل أهل البيت.

الرافضة يرون أن الكذب و الوضع في فضائل أهل البيت من اقرب القربات ذكر الإمام الشعبي و بعده شيخ الإسلام و قيل أنهم من اكذب الأمم.

لذلك يروي أهل الحديث عن رافضي عند وفاته قيل له ألا تتوب و ترجع فقال كيف أتوب و أرجع و أنا قد وضعت آل البيت و في فضائل الحسين عشرات الأحاديث و أنا أرجو أن أكون في أعلى عليين.

يقول المؤلف: أو قرينة في المَرْوِي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفاً للحس أو صريح القرآن.

لكن هذا الاكتشاف يكون للعلماء و كبارهم و خاصة لأهل الحديث أما كل إنسان يكون هو في الأصل ليس درس الدراسة الشرعية هو مهندس أو طبيب على حسب تخصصه و لكن له مشاركة في الشريعة عنده ثقافة فيأتي و ينظر فيقول هذا موضوع الخ فهذا غير مقبول، كل التي يذكرها المؤلف المراد بذلك أهل العلم و خاصة أهل الحديث.

يقول المؤلف: **دواعي الوضع وأصناف الوضاعين : الأسباب التي تحمل هذا الوضاع على الوضع**

دواعي بمعنى الأسباب التي تدعو الوضاع للوضع.

التقرب إلى الله تعالى : و ذلك بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات ، وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن الناس قَبِلَتْ موضوعاتهم ثقة بهم ، ومن هؤلاء مَيْسَرَةٌ بن عبد ربه ، فقد روي ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي

بن مهدي هو عبد الرحمن ذلك الإمام الجبل احد رواة الموطأ عن الإمام مالك و شيخ الإمام احمد و يحي بن معين و هؤلاء الأئمة الجبال.

قال : قلت لميسرة بن عبد ربه : من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتُها أُرَغِّب الناسَ "

في الحقيقة هذه الشريعة لا تحتاج إلى أحاديث موضوعة و وضاعين كل أبواب الحلال فيها نصوص سواء من القرآن أو السنة و جميع المنكرات و المعاصي فيه أدلة سواء في كتاب الله و سنة الرسول الصحيحة و الحسنة.

الانتصار للمذهب : لا سيما مذاهب الفرق السياسية بعد ظهور الفتنة وظهور الفرق السياسية كالخوارج والشيعة ، فقد وضعت كل فرقة من الأحاديث ما يؤيد مذهبها ، كحديث " عليٌّ خير البشر ، من شكَّ فيه كفر "

حديث خطير، واضح أنه موضوع لا بار الله في واضعه، معظم الخوارج و ملتزم و متشدد في الدين و عندهم فاعل الكبير كافر و مخلد في جهنم فلا يكذبون لمن ينتسب إلى الخوارج و من يكذب لا يكون من الأصلاء إلى المذهب لعل ذلك لا يصح ربما هناك من ينتسب إلى المذهب عندهم بعض أفكار الخوارج أما الخوارج أصحاب الأصول متشددون في العبادات.

يقول المؤلف:

الطعن في الإسلام : و هؤلاء قوم من الزنادقة لم يستطيعوا أن يَكيدوا للإسلام جهاراً ، فعمدوا إلى هذا الطريق الخبيث ،

الزنديق هو من يظهر الإسلام و يبطن الكفر من أهل العلم من قال هو كالمنافق و منهم من قال هناك فرق دقيق بين المنافق و الزنديق المنافق في الغالب يبطن الكفر و يظهر الإسلام خوفا من أن يبطش به أما الزنديق فليس خوفا و إنما يتظاهر في الإسلام ليفسده، هذا الفرق بينهما، الإمام مالك ومالكية شدة في التعامل مع الزنادقة لذلك لا يقبلون التوبة للزنديق و لا يستتاب و الحنفية مال إلى هذا القول في آخر أيامه، لا يمهلون يأخذ و يقطع رأسه، هذه الشدة الذين عرفوا في المالكية ساهم في القضاء على أهل الضلال و الزنادقة لذلك العبيديون حين هزموا و انكسروا في بلاد المغرب و حاربهم المالكية و أفنوهم عن بكرة أبيهم فهربوا و فروا إلى مصر، هناك الدولة الفاطمية ثم جاء صلاح الدين و قضاء عليها فتشردوا قسم إلى البحرين و إلى الأحساء و الشام و من هؤلاء العلا يون...

يقول المؤلف: فوضعوا جملة من الأحاديث بقصد تشويه الإسلام والطعن فيه ، ومن هؤلاء محمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة ، فقد رَوَى عن حُمَيْد(ثقة حجة من رجال البخاري) عن أنس مرفوعاً " أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله "

حتى يفسح للادعاء النبوة و ثبت ف الصحيحين عن النبي: " لا تقوم الساعة حتى يظهر الدجالون الثلاثون كلهم يزعم انه نبي و أنا خاتم النبيين و لا نبي بعدي"

يقول المؤلف: ولقد بين جهابذة الحديث أمر هذه الأحاديث ولله الحمد والمنة .

التَّزَلُّف إلى الحكام : أي تقرب بعض ضعفاء الإيمان إلى بعض الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من الانحراف ، مثل قصة غياث بن إبراهيم النَّخَعي الكوفي مع أمير المؤمنين المهدي ، حين دخل عليه وهو يلعب بالحَمَام ، فساق بسنده على التوّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا سَبَق إلا في نَصْل أو خُفٍ أو حافر أو جَنَاح " فزاد كلمة " أو جَنَاح " لأجل المهدي ، فعرف المهدي ذلك ، فأمر بذبح الحَمَام، وقال : أنا حملته على ذلك .

و طرد هذا الوضاع المتزلف و عامله بعكس قصده، ابن حبان عنده عبارة رائعة فقال فيه كذا كذا ثم قال أنه يضع الحديث على الفور.

يقول المؤلف:

التكسب وطلب الرزق : كبعض القُصَّاص الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس ، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة حتى يستمع إليهم الناس ويعطوهم ، كأبي سعيد المدائني .

يعني ربما إذا وضعوهم المشهورة المعروفة عند المحدثين فهم يريدون الإغراء عندهم من الحديث و القصص ما ليس عند غيرهم.

يقول المؤلف: قصد الشهرة : وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث، فيقلبون سند الحديث ليُستَغرب ، فيرغب في سماعه منهم ، كابن أبي دحية وحماد النَّصِيبي "

كل هؤلاء من الوضاعين يقلبون الأسانيد و المتون كي يظن المبتدأ ربما هذا الحديث أخذه عن شيخ آخر، يجعل له إسناد آخر قلب الإسناد.

6 - مذاهب الكَرَّامِيَّة في وضع الحديث :

سموا كذلك نسبة إلى محمد بن كرام متوفى سنة 250 وصف بأنه مجسم يشبه الله بخلقه.

يقول المؤلف: زعمت فرقة من المبتدعة سُمُّوا بالكرامية جواز وضع الأحاديث في باب الترغيب والترهيب فقط ، واستدلوا على ذلك بما رُوِي في بعض طرق حديث " من كذب على متعمداً " من زيادة جملة " ليضل الناس " ولكن هذه الزيادة لم تثبت عند حفاظ الحديث.

وقال بعضهم " نحن نكذب له لا عليه " وهذا استدلال في غاية السخف، فإن النبي صلي الله عليه وسلم لا يحتاج شرعه إلى كذابين ليروجوه.يعني يقبل.

وهذا الزعم خلاف إجماع المسلمين ، حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فجزم بتكفير واضع الحديث.

أبو محمد الجويني هو عبد الله بن يوسف متوفى 438 و هو والد إمام الحرمين الجويني لا يوصف بإمام الحرمين ابنه أمم ف المسجدين مكة و المدينة فلقب ابنه هكذا.

قال السيوطي:

وَالْوَضْعُ فِي التَّرْغِيبِ ذُو ابْتِدَاعِ * جَوَّزَهُ مُخَالِفُ الإِجْمَاعِ**
وَجَزَمَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ * بِكُفْرِهِ بِوَضْعِهِ إِنْ يَقْصِدِ**

8- خطأ بعض المفسرين في ذكر الأحاديث الموضوعة :

لقد أخطأ بعض المفسرين في ذكرهم أحاديث موضوعة في تفاسيرهم من غير بيان وضعها ، لا سيما الحديث المروي عن أُبَيّ ابن كعب في فضائل القرآن سورة سورة ، ومن هؤلاء المفسرين:

أ) الثعلبي.
ب) الواحدي .

ت) الزمخشري.
ث) البيضاوي.
ج) الشوكاني.

9-أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب الموضوعات : لابن الجوزي ، وهو من أقدم ما صنف في هذا الفن ، لكنه متساهل في الحكم على الحديث بالوضع ، لذا انتقده العلماء وتعقبوه .

المراد بالمتساهل بمعنى متشدد متساهل بالوضع ضدها متشدد قلنا متساهل بالتصحيح معنى يصحح كثير الأحاديث الواهية متساهل بالوضع يعني تكون بمعنى التشدد يصح كلمة متساهل من الأضداد على حسب القرينة، فيه مبالغة إخواني كتاب الموضوعات مع كتاب الشريعة تعقبت الثلاثة فوجدت أن الصواب غالبا مع بن جوزي 40 و 45 حديث الصحيح نادر و الحسن فيه بضعة أحاديث و البعض الآخر ضعيف و عامته موضوع، فيه مبالغة و الصاب مع بن الجوزي و ليس السيوطي، و من كان على طريقته خرج فقط في حديث واحد بن الجوزي كان في صحيح مسلم حديثا واحدا لذلك قال السيوطي في حقه:

وَفِي كِتَابِ وَلَدِ الْجَوْزِيِّ مَا *** لَيْسَ مِنَ الْمَوْضُوعِ حَتَّى وُهِّمَا

مِنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ وَالْحَسَنْ *** ضَمَّنْتُهُ كِتَابِيَ "الْقَوْلَ الْحَسَنْ"

وَمِنْ غَرِيبِ مَا تَرَاهُ فَاعْلَمِ *** فِيهِ حَدِيثٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمِ

يقول النبي لعمر بن الخطاب: "يوشك إن طالت بك حياة يوشك أن ترى أقواما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله بأيديهم" من طريق آخر أصله في مسلم صنفان من أهل النار رجال بأيديهم سياط..."إلى آخر الحديث طبعا بن الجوزي ذكر هذا الحديث خرجه بن حبان قصد طريقا واحدا و حكم على بطلانه...

ب) اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي ، هو اختصار لكتاب ابن الجوزي وتعقيب عليه ، وزيادات لم يذكرها ابن الجوزي.

فيه استدراكات

ح) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لابن عراق الكناني ، وهو كتاب تلخيص لسابقيه ، وهو كتاب حافل مهذب مفيد .

حافل جامع، حفل بمعنى جمع الناس، مهذب ترك التطويل في ذكر الأسانيد و الطرق التي ذكرها بن الجوزي و تعقبه فيها السيوطي أو يركز على الإسناد الذي فيه كذاب أو وضاع.